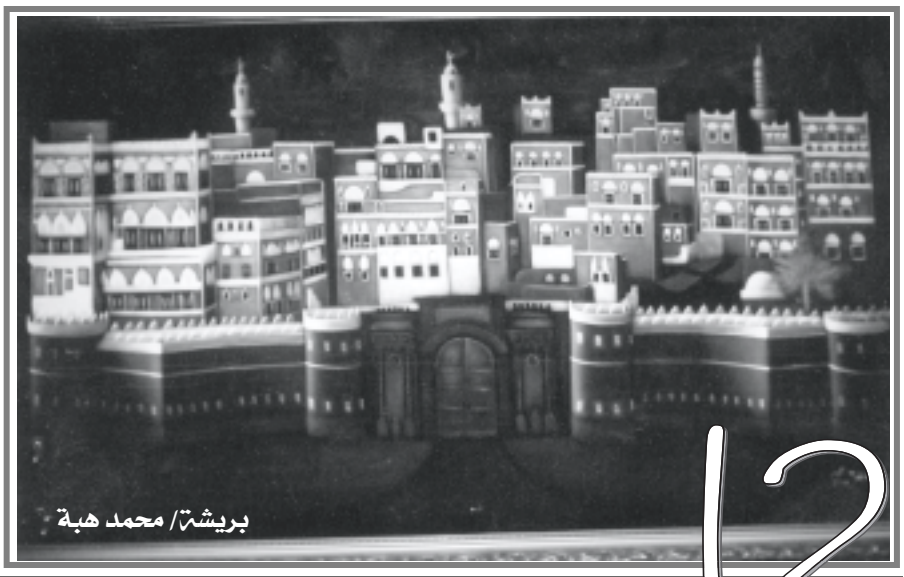

هيام يونس والفن الأصيل

لعل من أجمل أيام صنعاء عاصمة الثقافة العربية وأروعها هي تلك الأيام التي أهدانا فيها معالي وزير الثقافة والسياحة الأستاذ/خالد الرويشان أضخم عمالقة الفن الأصيل ابتداءً من الفنان أبوبكر سالم ومحمد عبده واليوم فاجأنا بعملاق آخر هي فنانة تعلقت روحها باليمن وعشقتها مع أنها لم تزرها تاقت إليها شوقاً وإشتياقاً وغنت لشعرائها...نعم إنها الفنانة الكبيرة صاحبة الصوت الدافئ هيام يونس هذه الفنانة التي أعادتنا الى زمن الفن الأصيل، زمن الكلمة واللحن والأداء المميز الذي أصبح الكثير يفتقر اليه ونحن نرى ثورة الكليبات التي طغت على أعذب الفن وأرقه وروجت له العديد من الفضائيات العربية مع الأسف الشديد.. ولكن كل ذلك لايعني شيئاً أمام وجود فنانة كبيرة كهيام يونس وغيرها وهذا يؤكد لنا أن الدنيا مازالت بخير إن الفن الأصيل باقٍ طالما بقى هناك من يحافظ عليه وبأمانة.

لست وحدي أرى في الفنانة هيام يونس قامة فنية عظيمة استطاعت أن تحافظ على فنها كل هذه المدة ولم يحدث لها ماحدث للعديد من الفنانات اللاتي ينتظرن للفن مجرد فتيات وفتيان يتراقصون بطرق لها طابع غربي بحت وكلمات ليس لها أي معنى، ولحن أفضع من الفضيع..

هذه الفنانة حتى رغم انقطاعها إلا أنها ظلت كما هي تتقن اختيار الكلمات والألحان، بما يناسبها، كهيام يونس الفنانة التي عُرفت بحبها الصادق للفن ولهذا أحبها جمهورها بصدق والدليل على ذلك الجمهور اليمني الذي حظر لها الحفل الذي أقيم في المركز الثقافي بصنعاء حيث كانوا في شوق كبير لسماع صوتها وكم تمنينا أن تكون هناك حفلة أخرى فهيام لايمل منها أبداً..

وهيام هي امتداد لعبدالحليم ومحمد عبدالوهاب وفريد الأطرش..والخ هؤلاء الذين تغنوا بأروع الألحان والكلمات...

على كل نحن نشكر معالي وزير الثقافة و السياحة على ذوقه في اختيار كل ماهو افضل وأروع يليق بصنعاء عاصمة الثقافة العربية..

وفي الأخير كم أتمنى من الفنانات والفنانين أن يحذو حذو الفنانة الكبيرة هيام يونس في المحافظة على فننا العربي الأصيل الذي لايوجد مثله أبداً.. وهذه تحية الى من علّقت قلوبنا وسكنت فيها.

فاطمة الاغبري

الفنان عبدالحكيم اسماعيل:

استطعنا من خلال فعاليات الأيام الثقافية إبراز جزء كبير من المخزون التراثي والإبداعي لمحافظة الضالع

يطلق عليه جماهيره لقب أيوب طارش الصغير، يتميز بصوت عذب وجميل ويكاد من يسمعه يدندن بأغنيات الفنان الكبير أيوب طارش أن يقول هذا أيوب.. أغانيه راقية كلمات وألحاناً وأداءً..

إنه الفنان المتألق عبدالحكيم اسماعيل الصوت الشجي القادم من جبال الضالع الشماء تفتقت موهبته الغنائية وبرزت منذ أن كان طالباً في المدرسة وبدأ انطلاقته من المشاركات المدرسية أيام الاحتفالات والأعياد والمناسبات الوطنية...

ولم تتوقف حنجرته عن الدندنة حتى بعد أن التحق بالسلك العسكري شعبة الخدمات الطبية العسكرية وهو العمل الذي لايزال يمارسه حتى الآن..

إذ أن حبه للفن والطرب جعله يوفق بين عمله وبين فنه تعلم عزف العود وأتقنه، ولم تتوسع مشاركاته بعيداً عن أغاني الاحتفالات والجلسات الخاصة.. وظل يقلد أغنيات الفنان الكبير أيوب طارش استاذه وملهمه.. ولم تكن له أغنيات خاصة به إلا حين التقى ببعض الشعراء الغنائيين الكبار...

هو كبير فناني محافظة الضالع وعلى يديه تتلمذ فنانوها الشباب أمثال الفنان المتألق سالم عبدالقوي الذي حقق شهرة واسعة..

لقاء/عبدالعالم الحميدي

– عبدالحكيم اسماعيل كان ضمن القافلة الثقافية لمحافظة الضالع التي أحيت انشطة وفعاليات أيامها الثقافية ضمن فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م وتم تكريمه من قبل الأخ خالد الرويشان وزير الثقافة لتميزه وابداعه.. الثورة التقت به وأجرت معه هذا الحوار:

● حدثنا عن سر تقليدك للفنان أيوب طارش عبسي؟ ولماذا تأخرت بانزال اشرطتك الى الأسواق الفنية.. رغم أن بدايتك كانت منذ أيام الدراسة؟

– الفنان الكبير ايوب طارش عبسي غنى لليمن كله واستطاع بفنه أن يوصل الكلمة الى مسامع كل إنسان، فقد غنى للحب وللوطن وللفلاح، للأرض ولكل شيء وقد أحببت أيوب طارش منذ أن كنت طالباً في الصفوف الأولى من المرحلة الأساسية وبقيت أردد أغانيه أيام طفولتي وشبابي استهويت تقليد أغانيه وأرددها في كل الجلسات والأمسيات سواءً في أفراح الأصدقاء والأهل أو حتى في الجلسات الشبابية المعروفة.. ولم أكن مقتنعاً بأي كلمات أو ألحان قد تأتيني من أشخاص آخرين وغير أغنيات أيوب لم تحرك ماسواه بداخلي شيء.. وكنت قد قابلت بعض الشعراء الغنائيين الكبار وأعجبوا بصوتي وتقليدي للفنان أيوب وأقنعوني بضرورة الخروج عن التقليد والخوض في تجربة إيجاد أغنيات خاصة بي.. وأهدوني قصائد كُتبت خصيصاً لي تتناسب كلماتها وألحانها مع اللون الذي أجد نفسي فيه وأجدني أكثر قدرة على الإبداع من خلاله.. وهذا لايعني أنني عاجز أو لم أخض في الألوان الغنائية الأخرى.. لكن يبقى للفنان لون غنائي يحس أنه قريب من نفسه وموهبته ويحبذه دون سواه.. وطبعاً تأخرت انتاجاتي الفنية في النزول الى الأسواق الفنية لأنني كنت أقارن كل ماقدم لي من قصائد بما يغنيه أيوب وكان صعباً أن أخرج عن نطاق الاعجاب بأيوب وتقليد أغانيه.. وعندما قدمت لي كلمات من شعراء كبار أقنعتني بوضع أغنيات خاصة بي أنزلت أول شريط منتج عبر شركة انتاج أغنيات في مطلع التسعينات.. وقبله كانت لي جلسات خاصة مسجلة لم تنزل الاسواق الفنية..

الطابع الضالعي

ومع ذلك وبرغم تأثري بأيوب إلا أن أغنياتي تحتفظ بالطابع الضالعي وتبرزه وتميل البعض منها الى اللحجي والعدني وجميعها ألوان غنائية يمنية ومثلما لتعز لونها وطابعها الغنائي المتميز لحضرموت ولعدن وللضالع ألوانها وطابعها الغنائي إلا أن الأخيرة وأقصد الضالع بقت بعيدة عن الأضواء وظل فنانوها ومبدعوها مطمورين.. وبالتالي تنسب أغانيها وألحانها بل وفنانوها لمحافظات أخرى.. ومهمتنا محو تلك الالتباسات من أذهان الناس من خلال التعريف بأغانينا وتراثنا وفناننا حتى يفرق الناس بين الألوان الغنائية وينسبوا كل لون الى محافظته في أطار أن كل الألوان يمنية وكل الفنانين يمنيون، ولكن يجب أن تعرف كل محافظة بمخزونها الثقافي والفني... وصدقني هذا لن يحدث إلا في ظل إعلام نشط يسلط الأضواء على المحافظات النائية وفنانيها ومبدعيها.

أما بالنسبة للرواج الذي لازالت تلاقيه أشرطتي الأولى فإن هذا الرواج والاقبال لايقل عن الأشرطة الجديدة بشيء والحمدلله أنزلت حتى الآن اربعة أشرطة ولدي تسجيلات في دول الخليج وأحضر لإنزال شريط جديد الى الأسواق الفنية..

دعم الوزير لنا

● الأخ خالد الرويشان– وزير الثقافة أبدى اعجابه بك أمامنا وكنت ضمن المكرمين، كما أنه قد وعدكم بتسهيل تسجيل اغانيكم للفضائية اليمنية واذاعة صنعاء... أليس كذلك؟!

– بالفعل الاستاذ خالد الرويشان– وزير الثقافة أب حنون ومثقف يفخر به المبدعون في المجالات الثقافية والابداعية المختلفة... لقد حضينا برعايته واهتمامه ولمسنا منه تقديره وتشجيعه للمبدعين وفي الحقيقة لم نكن نتوقع تلك الحفاوة والتكريم من قبل الأخ الوزير لكثرة انشغاله وتكاثر مهماته ومسئولياته.. لكنه كان بيننا واحد منا بده الى جانب أيدينا في إظهار عمل يليق بنا وبمحافظتنا الأبية ذات التاريخ النضالي العريق، وتكريم الأخ الوزير لنا يحملنا عبء المحافظة على المستوى الذي رأنا فيه ولا أعتقد أن طموحه وتشجيعه لنا يقف عند ذلك المستوى بل إنه بتكريمه لنا يضعنا أمام تحد مع أنفسنا ودين في اعناقنا لاتبتسده سوى أعمال وإبداعات تتوازى وحُسن ظنه فينا وتقديره لابداعاتنا.. فنشكره على تشجيعه وشكر خاص على حرصه لتسجيل أغانينا للفضائية اليمنية حيث سهل لنا الاقامة وزودنا بمذكرات الى الفضائية يوضح فيها أحقيتنا بتسجيل اغانينا للفضائية وفي تلك المذكرات من الاشادة ماتثلج الصدر ويسكن لها الفؤاد.. وكل ما أتمناه أن نجد في الفضائية نفس التشجيع والتحمس الذي وجدناه من الأخ وزير الثقافة.

في الأيام الثقافية

● واذا عدنا الى فعاليات الأيام الثقافية لمحافظة الضالع.. ماذا قدمتم؟

– بالنسبة لمشاركتنا في فعاليات الأيام الثقافية لمحافظة الضالع فتقدر تقول إننا قدمنا عدداً من الأعمال الفنية كنماذج مما تمتلكه المحافظة من تراث مدفون حالنا بقدر استطاعتنا أن نظهره بالرغم أن فترة التحضير كانت قصيرة ولم تكن كافية لكي نجمع كل مالدينا من مخزون تراثي وفكري كبير.. وبالنسبة لي اعتبر هذه التجربة جيدة اعتز فيها ومكنتني من توسيع انتشاري والتعرف على كثير من المبدعين فنانين ومثقفين أدباء وكتاب وصحفيين..الخ

أتمنى أن تتاح لنا الفرصة لتسجيل أغانينا للفضائية وإذاعة صنعاء

المايسترو سليم سحاب:

مشكلة الغناء ليست في المطربين وإنما في غياب عباقرة التلحين

القاهرة– (فنون الثورة):

● المايسترو سليم سحاب –أحد أبرز قادة الفرق الموسيقية في مصر التي حضر إليها قادماً من موطنه لبنان ليحمل على عاتقه هموم الموسيقى العربية والمحافظة على تراثها وعدم إغراقها في موجات الموسيقى الغربية التي بدأت تغزو ألحاننا، ولعل دراسته الأكاديمية سواء في لبنان أو روسيا التي مكنته من أن يمتلك جميع أدواته فقد نبت في أرض الموسيقى العربية فعشقها منذ صغره وتعودت أذنه على سماعها والاستمتاع بها وبدراسته لأصول الأوكسترا والموسيقى الغربية توسعت مداركه، يؤكد أنه من خلال قيادته للفرقة القومية للموسيقى العربية استطاع تحقيق حلم كبير كان يراوده منذ أن اشتغل بالموسيقى ألا وهو تحويل التخت العربي إلى أوركسترا كبيرة واستعمال هذا التخت الكبير بوظيفة الأوركسترا السيمفونية في عزف التنويعات المركبة من أربعة أصوات.

عالم سليم سحاب إبحار في دنيا الموسيقى العربية .. فنبحر معه من خلال هذا الحوار:

عن بدايته وحبه للموسيقى العربية يقول: بدأت علاقتي بالموسيقى منذ صغري في منزل أسرتي في لبنان حيث جذبني صوت عبقري الموسيقى الخالد/ محمد عبدالوهاب بالحانه الرائعة وصوته العذب وكذلك أم كلثوم واسمهان وليلي مراد من هنا أحببت الموسيقى وتملكتني رغبة في دراستها خاصة وأنني بدأت بجانب ذلك أستمع إلى الموسيقى الأوروبية الكلاسيكية فكانت أول أسطوانه دخلت منزلنا كانت السيمفونية الخامسة لبيتهوفن وسمعت أيضاً لـ«موتسارت» وبذلك تكونت لديّ معرفة بديهية بالموسيقيتين العربية والأوروبية وبعد حصولي على الثانوية العامة التحقت «بالكونسرفتوار» في بيروت درست خلاله لمدة أربع سنوات صميم الموسيقى العربية وتراثها الأصيل ثم جاءتني الفرصة الذهبية وهي منحة لدراسة الموسيقى في موسكو درست فيها لمدة عامين تعلمت خلالها اللغة الروسية والتحضير الموسيقي ثم التحقت بمعهد «قيادة الكورال الأكاديمي وبعد أربع سنوات حصلت على درجة البكالوريوس فيها وتخصصت في دراسة الأوركسترا، ثم واصلت دراستي حتى حصلت على شهادة قيادة أوركسترا سيمفوني أوبرا تتلمذت خلالها على يد أستاذي «هربت فون كارايا» وهو اهم قائد أوركسترا في النصف الثاني من القرن العشرين على مستوى العالم، وفي أواخر السبعينيات عدت إلى لبنان ورغم ظروف الحرب الأهلية كونت «فرقة بيروت للوسيقى العربية» ومع نجاحها وتجاوب الجمهور معها كونت فرقة كورال للأطفال بلبنان حتى جاءتني دعوة من د.رتيبة الحفني لتأسيس وقيادة الفرقة القومية للموسيقى العربية في دار الأوبرا بالقاهرة عام ١٩٨٩م لأسافر ويستقر بي الحال في مصر.

لغة قومية

● وما السبب في اختيار اسم الفرقة القومية العربية؟

– لقد اخترت هذا الإسم للتعبير عن قوميتنا العربية وأن موسيقانا ذات خصوصية تتميز عن أي موسيقى أخرى فليس صحيحاً مايقال إن الموسيقى لغة عالمية بل هي لغة قومية خاصة بكل أمة وشعب قد تكون حروف الموسيقى السبعة موحدة على جميع أنحاء العالم، لكن اللحن الأوروبي يختلف تماماً عن اللحن العربي الشرقي، كما أن هذه الفرقة تقدم التراث العربي من المحيط إلى الخليج فهي تقدم غناء المغرب والغناء الخليجي والبناني والسوري أما الفرق الأخرى مثل الفرقة العربية وفرقة أم كلثوم في مصر فهي تقدم التراث المصري فقط مثل باقي معظم الفرق الأخرى في البلاد العربية كل فرقة تقدم تراث بلدها أما الفرقة القومية فهي تقدم كل ماهو عربي.

● وماذا عن دور الماسيترو في الموسيقى بوجه عام، ودورك أنت بوجه خاص؟

– وجوده له أهمية كبرى، لأنه بمثابة القائد الذي يوجه العازفين وعليه عبء تنظيم عملية العزف ويرتب الآلات الموسيقية من حيث الأصوات لكن أحياناً نجد بعض الفرق بدون مايسترو ذلك لأن عدد العازفين بها قليل.

كما أن دوري في الفرقة هو اختيار العازفين والمطربين وكتابة برامج الفرقة بمعاونة مجموعة من الفنانين الذين أثق في خبرتهم بجانب أخذ رأي المطربين الشبان.

● وما رأيك في ظاهرة غزو الموسيقى الغربية لألحاننا العربية؟

– الحل يكمن في المحافظة على تراثنا والاهتمام به وتحفيز الأجيال القادمة على دراسته والاعتزاز به وظهور هذه الموسيقى في ألحاننا مجرد موسيقى ترفيهية لن تؤثر على قوميتنا الثقافية لأنها تشبه مايقدمه مثلاً (مايكل جاكسون) في أمريكا مجرد حركة وإيقاع سريع ليتفاعل معه سوى المراهقين فقط، ومن ثم فهي مرحلة لم تتضح وسوف تنتهي هذه الظاهرة وتتلاشى سريعاً.

عباقرة التلحين

● لكن هناك بعض الملحنين العرب يتمسكون بالألحان الغربية ويؤكدون أنها الأصلح للأغنية العربية؟

– للأسف نحن نفتقد الملحنين العباقرة القادرين على فهم الموسيقى الغربية بشكل صحيح ودمجها في الأغنية العربية بشكل لايظهر بصورة واضحة أو يطغى على هويتنا الموسيقية العربية، ولهذا أطالب الملحنين الجدد بالمحافظة على المقامات العربية والإيقاعات وأصول الطرب مع الاعتماد على الآلات الموسيقية الشرقية ولا مانع من استخدام التكنولوجيا الحديثة لكن بشكل لايخرج عن حيز موسيقانا، أما عن كيفية المحافظة على تراثنا الموسيقي فإن وسائل الإعلام يقع عليها العبء الأكبر في ذلك، خاصة التلفزيون الذي لابد أن يخصص وقتاً لعرض الأعمال التراثية خاصة مع وجود قنوات تلفزيونية مخصصة للموسيقى والأغاني فإذا كان هناك من يسمع الأغاني الشبابية فهناك جمهور في حاجة إلى جرعة من التراث القديم، كما يجب أن نهتم بذلك في الحفلات ودار الأوبرا وأن تقدم بجانب حفلات الأغنية المعاصرة.

● هل اتجاهك لتكوين كورال للأطفال هدف من أجل المحافظة على التراث ولفت أنظار الأجيال القادمة نحوه؟

– أنا صاحب هذه الفكرة وكان بالفعل من بين أهداف إنشائها خلق ومواهب شابة ذات مستقبل واعد في عالم الغناء العربي تدرك قيمة الرواد وما خلفوا وأبدعوا من كنوز أثرت الفن العربي بصفة عامة، وقد بدأت الفرقة تجني ثمار ذلك، ومن أبرز من تخرجوا من هذه الفرقة وانضموا للفرقة القومية ريهام عبدالحكيم التي شاركت في مسلسل أم كلثوم وغنت فيها، وكذلك حسناء عاطف، ووائل سامي كلهم أصوات شابة واعدة.

● أنت واحد من المهتمين بتدوين تاريخ الأغنية العربية ومدارس الموسيقى التي ظهرت منذ القرن التاسع عشر فهل تؤرخ لنا هذه المسيرة؟

– تعد مدرسة «الصبيحة» أول مدرسة تبلورت فيها أشكال الغناء العربي المعاصر ويمثلها العبقري محمد عثمان الذي توفي عام ١٩٠٠م وكذلك عبده الحامولي الذي توفي بعد عام واحد، وهذه المدرسة لو انضم إليها المسرح الغنائي الذي أسسه أحمد خليل القباني في الاسكندرية يمكن اعتبارهما بداية النهضة الموسيقية العربية الحديثة التي تتحدد مسارها بشكل متوازٍ بين الأغنية الفردية والمسرح الغنائي. وبدأت الأغنية الفردية تتجه نحو تطوير أدواتها وتفعيل دورها بشكل يعكس تفاعل الجمهور معها وظهور جيل الرواد أمثال أم كلثوم وعبدالوهاب وغيرهم بجانب وجود عباقرة التلحين بعد محمد عثمان وعبده الحامولي ظهر داود حسني وأبو العلا محمد وأحمد صبري النجريدي وزكريا أحمد وسيد درويش ومحمد عبدالوهاب ومحمد القصبجي ورياض السنباطي ثم ظهور المدرسة الجديدية وعلى رأسها محمد الموجي وكمال الطويل وغيرهم، أما المسرح الغنائي فقد تبلور بشكل متميز مع كل من سيد درويش وزكريا أحمد.

لا للتلحين

● على الرغم من قدراتك المتميزة في التلحين إلا أنك ترفض التلحين لغيرك فلماذا؟

– أرفض ذلك وتركيزي ينصب على العمل كمايسترو وقيادة الفرقة القومية دون البحث عن موضوعات أخرى أو التلحين للآخرين.

● بصراحة من هم جمهورك؟ وهل الشباب منصرف عما تقدمه؟

– بالعكس فالحفلات التي أقدمها في الأوبرا يحضرها أكثر من ٥٠٪ من شباب الجيل الصغير فيهم ٦٠٪ تحت سن ٣٠ عاماً و٤٠٪ تحت سن العشرين، فالأغاني القديمة تتميز بأنها جديدة دائماً ويهواها الصغار قبل الكبار.

● كيف يمكن خلق جيل من المطربين والملحنين يوازي هؤلاء الرواد؟

= المطربون موجودون وأصواتهم الجميلة تملأ الساحة الفنية لكن المشكلة تكمن في وجود الملحن القائد وصاحب الرؤية الثاقبة والقدرة المتميزة على الإبداع والتجديد، وأعتقد أننا نمر بمرحلة جزر بعد مرحلة المد الكبير أو مايمكن أن نسميه استراحة بعدها سيعود المد من جديد ويظهر العباقرة من جديد خاصة ونحن بدأنا نعيش مرحلة من الوعي والسعي نحو التغيير.

● الموسيقى من وجهة نظرك في حاجة للموهبة أم للدراسة الأكاديمية؟

– أنا أفضل الموهوب غير المتعلم على المتعلم غير الموهوب والطبع أفضل على الإثنين موهوباً متعلماً فالموهبة شيء أساسي لابد أن تتوفر في الملحن، ولكن لابد من صقلها ودعمها بالدراسة والخبرة.

● أخيراً كيف ترى مستقبل الموسيقى العربية؟

– مستقبل واعد ويبشر بالأمل والتفاؤل فهذه الموجة التي تقدم الآن هي مجرد موسيقى ترفيهية لاعلاقة لها بالكلاسيكية، والمواهب الشابة الجديدة تبشر بالخير.

توصل إلى أكثر من ٣٢٠٠ عمل

مصري يعد أول مشروع لتوثيق الدراما التلفزيونية العربية

من سعد القرش

■ رويترز» /// أدى غياب التوثيق لآلاف المسلسلات والسهرات الدرامية الى أن تسقط من الذاكرة بعد شهرة مؤقتة..

ولهذا تكتسب محاولة الباحث المصري محمد عبدالعزيز توثيق الدراما التلفزيونية العربية أهمية نظراً لعدم وجود سجل لتراث درامي عمره أكثر من ٤٠عاماً فضلاً عما سماه الباحث مفاجأة بتوصله الى وجود ٣٢٠٣ أعمال تلفزيونية كثير منها بمكتبة التلفزيون المصري وبعضها أعمال من انتاج عربي وشارك فيها مصريون «هذا الرقم مرشح للزيادة»..

وفي مقابلة مع رويترز قال عبدالعزيز: إنه بصدد الانتهاء من «أول موسوعة للدراما العربية» التي قال إنها ستصدر في مطلع العام القادم عن الشركة المصرية لمدينة الانتاج الاعلامي.

وأضاف: إنه اكتشف أن عدد الأعمال الرامية «الصالحة للعرض بمكتبة التلفزيون المصري يبلغ ١٨٦٤ في حين يوجد أكثر من ألف عمل لاتزال مسجلة على أشرطة ٢بوصة وبالتالي لاتصلح للعرض منها ٣١٠ مسرحيات تلفزيونية و٢٣٠مسلسلاً.

«في مكتبة التلفزيون المصري ٣٢ ألف شريط ٢بوصة معرضة للتلف اذا لم تنقل محتوياتها فلايوجد شريط من النوع القديم يصل عمره الافتراضي الى ٤٠ عاماً»..

والدراما التلفزيونية تشمل المسلسل الطويل والسباعية وتمثيلية السهرة والمسرحية والفيلم التلفزيونيين..

وقال عبدالعزيز: إن الدراما العربية «مدينة بالفضل لعدد من الأدباء المصريين» منهم إبراهيم الصحن ومحمد نبيه ورفعت قلدس و حمادة عبدالوهاب ونور الدمرداش وابراهيم الشقنقيري الذي «أخرج أول مسلسل عربي عن الجاسوسية «جاسوس على الطريق» في بداية السبعينيات»

وأشار الى أن بدايات الدراما التلفزيونية شهدت تنافس عدد من «المخرجات الرائدات» في مقدمتهن علية بس وعلوية زكي ومجيدة نجم.

وأشار الى أن بعض مخرجي السينما المصريين أسهموا في تقديم دراما للتلفزيون ومنهم هنري بركات وفطين عبدالوهاب وحسن الإمام وعباس كامل وحلمي رفلة.

وأضاف: إن المسلسلات الاجتماعية هي الأكثر عدداً في الانتاج الدرامي إذ بلغت ٩٠٠ تليها مسلسلات الأطفال التي بلغ عددها ١٧٢ عملاً ثم المسلسلات الكوميدية والدينية والتاريخية واحتلت المسلسلات ذات الطابع الاستخباراتي المركز الأخير بسبعة أعمال.

اما تمثيليات السهرة فأظهرت الدراسة أنها شملت سهرة واحدة عن عالم الاستخبارات مقابل خمس بوليسية و١١ كوميدية و٣٣ دينية و٥٣٧كوميدية.

وقال: إن من الأعمال المجهولة التي توصل اليها «فيلم تلفزيوني أخرجه حمادة عبدالوهاب ولم تعرضه قناة عربية من قبل» اسمه «نص مليون جنيه» لفنان الكوميديا المصري اسماعيل يس «١٩١٢-١٩٧٢» وشاركته البطولة مشيرة اسماعيل.

ومن الاعمال التي قال إنها مجهولة «مجلة الفكاهة» وهو فيلم تلفزيوني غنائي بالأبيض والأسود أخرجه روبير صايغ وقام ببطولته المطربة المصرية الراحلة مها صبري و محمود شكوكو ولبلبة وفيروز المصرية.

وأوضح أن الموسوعة ستطرح عدداً من النتائج منها تكرار أسماء المسلسلات في السبعينيات أنتج التلفزيون المصري مسلسل «جحا المصري» وهو نفس اسم مسلسل انتج عام ٢٠٠٢م كتبه يسري الجندي واخرجه مجدي أبوعميرة.

كما تكررت أفكار عدد من المسلسلات لدرجة التطابق أحياناً..

وقال عبدالعزيز إنه لاحظ اختفاء بعض الأشكال الدرامية مثل السباعية وهي مسلسل من سبع حلقات حيث استبدلت بها المسلسلات الطويلة التي تزيد على ٤٠ حلقة ومسلسلات الاجزاء التي تنتج وتعرض في بضع سنوات..

وقال «هناك اعمال قليلة الشهرة وتعد مجهولة الى حد ما نظراً لعدم عرضها في مصر منها مسلسل «الطريق الى سمرقند» الذي انتجه التلفزيون المصري عام ١٩٧٧م للمخرج المصري ابراهيم الصحن وقام ببطولته المصريون يحيى الفخراني وصلاح السعدني والمطربة إيمان الطوخي التي ظهرت فيه كوجه جديد.

«ومن الأعمال غير المعروفة الآن للجيل الجديد من المشاهدين العرب مسلسل «أم العروسة» الذي أخرجه ابراهيم الصحن في ١٥حلقة، وأنتجه تلفزيون دبي ويجمع أحداث الفيلمين السينمائيين المصريين الشهيرين «أم العروسة» و «الحفيد»..

وأشار الى حصول بعض الأفلام التلفزيونية المصرية على جوائز دولية منها فيلم «الأسطى بدوي» بطولة الفنان المصري الراحل عبدالوارث عسر الذي حصل على جائزة من مهرجان كارلو فيفاري لأفلام التلفزيون بتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٦م.

ولكن الجوائز لم تكتب الحياة لهذه الأعمال نظراً لغياب التوثيق الذي اتجه الى السينما حيث ظهرت في السنوات العشر الأخيرة أكثر من موسوعة للأفلام العربية فضلاً عن موسوعات تؤرخ لكتاب السيناريو ومديري التصوير والمونتيرين «مؤلفي الأفلام» والممثلين.

نجم «الكاميرا الخفية» المختفي عبدالحكيم النور:

ترقبوا جديدي مع آدم سيف.. ونسيت التلفزيون

فنون/منصور الدبعي

– آثار اختفاء الكوميدي عبدالحكيم النور عن الشاشة الفضية، وتحديداً في برامج «الكاميرا الخفية» تساؤل المشاهدين.. خصوصاً أنه لقي قبولاً واسعاً من جماهير الشاشة التي اعتادت على مقالبه العديدة وطريقة اصطياده الذكية لضيوف الحلقات مع شهر رمضان المبارك وفجأة انقطع عبدالحكيم النور عن برامج الكوميديا رغم أنه يحمل لقب وصفة مخرج تلفزيوني لكن مواهبه تدفعه للوقوف دائماً أمام الكاميرا وليس خلفها.. «فنون» إلتقت عبدالحكيم النور وسألته عن سر هذا الانقطاع فقال: إنه نتيجة اهمال التلفزيون لهذا الجانب من البرامج وعدم التقدير الكافي لي والتطفيش والملل والروتين المحيط منهم عندما تريد تقديم برامج خفيفة تحمل التسلية والضحك فتضطر للانقطاع.. وأنا حقيقة اتجهت للقطاع الخاص وحالياً اعمل هناك لأنني وجدت الرعاية والاهتمام والدعم الكافي والتقديري كمخرج وفنان.. ولأعيب في ذلك طالما والاتجاه يصب في مصلحة الحفاظ على الموهبة والعمل المتقن وتقديم الجديد والفنان دائماً يبحث عن الرعاية وصدقني يوجد أفضل من عبدالحكيم النور وهناك المئات من المواهب التي هي بحاجة الى انصاف الفرص لاثبات مواهبها وقدراتها والانطلاق نحو عالم النجومية والانتشار لكن للأسف هناك اشخاص يقفون عائقاً أمام نمو هذه المواهب.

أما عن جديدي فقد انتهيت مع الفنان الكوميدي آدم سيف المعروف بـ«دحباش» من تسجيل شريط كاسيت كوميدي عبارة عن دويتو ساخر وهو مفاجأة للجمهور وإن شاء الله يعجب الجمهور.. كما انتهينا من عمل فيلم يمني لمدة ٤٥ دقيقة عنوانه «الثأر» سيعرض قريباً على شاشة التلفزيون وأعرف أن الموضوع مكرر لكن الفكرة والأسلوب جديد جداً.. أما عودتي للتلفزيون والبرامج الكوميدية فهي مستحيلة لأنني متعاقد مع قطاع خاص لمدة طويلة.